هذه المؤثرات · اذ لا جدال في ان العوامل الكثيرة الكامنة وراء مثل هذا القرار هي جد معقدة ومتشابكة لدرجة تستعصي على العقل الفردي الذي قد يسعى للاحاطة او الالمام بها · ولكن لا يخالجنا شك في ان هذه العوامل على كثرتها تخضع للبحث والتحليل من جانب القيادة الاسرائيلية وذلك عن طريق الاستعانة بالتطور العلمي الجاري في اتخاذ القرار باستخدام الحاسبات الالكترونية وبحوث العمليات (معهد حيفا التكنولوجي) والاساليب الرياضية لتحسين التخطيط والبرمجة وغيرها من العمليات الادارية (٢٤) ·

ومهما يكن من امر ، فان من المنتظر تصاعد تأثير العوامل الاقتصادية الذي يأخذها صانع السياسة العامة في اسرائيل في حسبانه تحت ضغط مجموعة من المتغيرات اهمها :

أ ـ تزايد اهمية القيود الواردة على تجدد الانفجار العسكري للصراع العربي ـ الاسرائيلي والتي من بينها مناخ الانفراج في العلاقات الدولية وبالتالي وقوف القوتين الاعظم في وجه تجدد الصراع العسكري او اتساع نطاقه · فضلا عن نمو اتجاه لدى طرفي الصراع (العرب والاسرائيليين) يدعو الى نبذ الحرب وينادي بفكرة التعايش (٢٥)

ب ـ سيظل الامن العسكري للوجود الاسرائيلي هو الهدف الاسمى للاستراتيجية الصهيونية ولكن في ضوء المتغيرات الدولية والاقليمية سيتسع مفهومه ليشمل الامن الاقتصادي ·

جـ ـ تعدد القنوات الجديدة التي سيسلكها الصراع العربي الاسرائيلي مثل التنافس الاقتصادي والحرب الباردة والسباق نحو احراز التفوق العلمي والتكنولوجي والثقافي وغير ذلك من صور التقدم الحضاري ·

د ـ تصاعد الضغوط الاقتصادية داخل اسرائيل بفعل التطور الاجتماعي وازدياد حدة الصراعات الطبقية والاضرابات العمالية ·

هـ ـ نمو تأثير القوة الاقتصادية المتزايدة للعالم العربي ·

وهكذا يتبين من التحليل السابق ان العلاقة بين المتغيرات الاقتصادية وظاهرة الحرب علاقة جد معقدة ومركبة لاكثر من سبب · السبب الاول ان هذه العوامل الاقتصادية ذات طبيعة مزدوجة بمعنى انها قد تكون السبب والنتيجة في آن واحد ، فقد يحمل ضيق الرقعة الجغرافية (النسبي في نظر الاطماع الصهيونية) القيادة الاسرائيلية على التحمس لشن الحرب ، وقد يكون التغلب على مشكلة ضيق الرقعة الجغرافية نتيجة تتمخض عن شن حرب عدوانية توسعية ، وهكذا الحال مع بقية العوامل : الهجرة ، الصادرات ، البطالة ، العجز المالي وانخفاض معدل النمو الاقتصادي ·

والسبب الثاني في تعقد هذه العلاقة الجدلية بين المتغيرات الاقتصادية بين ظاهرة الحرب ان هذه الاخيرة ـ الحرب ـ ينطبق عليها في حد ذاتها وصف انها «سلاح ذو حدين» بمعنى ان التمادي في استخدامها زيادة عن نقطة معينة قد يأتي بنتائج عكسية · فاستمرار الحرب ، فضلا عن ان احتمال الهزيمة قد يسفر عن تقلص السيطرة الاسرائيلية على المناطق التي تحتلها يؤدي الى استنزاف موارد اسرائيل · كما ان استمرار الحرب قد يؤدي الى توقف الصادرات وتوقف الهجرة بل وزيادة الهجرة النازحة ، وايضا تردد استثمارات رأس المال الاجنبي عن القدوم الى اسرائيل ، علاوة على زيادة العجز المالي وانخفاض النمو الاقتصادي ·